Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر تأثر بالرمزية أيضا، وأغنى بها تجربته الشعرية واستخدمها للتعبير عن احساس دقيق كما في قصيد «شطآن بلادي» أو لتوضيح فكرة عميقة، أو لتطعيم الأدب بقيم جمالية مبهمة، ومشاعر غير محددة، وأشواق خفية ولهفات مثالية. وتدل تجربة أبي ريشة، أن الشاعر هو نسيج متشابك لجملة عوامل وتأثيرات تتوحد في بنية أكثر تعقيدا من أن ينسب الى هذه المدرسة أو تلك، خاصة في فترة تمازجت فيها النوازع الوطنية والاجتماعية، بالنزعات الإحيائية والثقافات الأوربية. ولاشك أن اختلاف رأي النقاد السوريين والعرب في تحديد مواقع الشعراء ضمن المدارس والاتجاهات الأدبية، يطرح باستمرار إشكالية استخدام المصطلحات الغربية في توصيف الأدب العربي، فالهاشمي على سبيل المثال يرى أن جذور الرومانسية راسخة في تراثنا الشعري، كالفردية والعاطفية، وعشق الطبيعة والحزن، ويقدم مثالا على ذلك شعر المتنبي الذي عاش في العصر العباسي. بما في هذا الشعر من تراجيديا فردية ونزوع الى البطولة والمجهول، وتجسيد الألم والاغتراب العميقين، وبذلك يكون شعر أبي ريشة -كما يرى هذا الناقد- استمرارا للرومانسية في الأدب العربي القديم وتجديدا لها بينما يتكرر في كثير من كتب النقد العربي اعتبار الرومانسية مذهبا معاصرا، يعود فضل تأسيسه وريادته الى الشاعر والأديب المهجري جبران خليل جبران (٨٨٣-١٩٣١)م فالدكتور احسان عباس يقول (لانستطيع أن نجد مدرسة رومانطقية واضحة المعالم الا في العصر الحديث ومؤسسها جبران كان رومانطقيا الى أطراف أصابعه، وصوره لاتكاد تفترق في شيء عن شعراء الرومانطقية في فرنسا وانكلترا)[1].

وفي جميع الأحوال تتزاوج الكلاسيكية والرومانسية في شعر أبي ريشة بشكل مبدع، وتلون الرمزية بعض هذا الشعر، ويتآلف فيه المضمون الجديد والصورة الجديدة مع أدوات الشعر القديم وأشكاله، غير أن الشكل

(١)- احسان عباس -فن الشعر- بيروت ١٩٥٥ ص/ ٥١/